حتى لقد للهو وزهداً في الدنيا وتواضعاً لمولى وتنزلاً لمقام العلا ولذا احبه صنع المرتضى
وكناه به دون حاله وحسن فعاله ولذا كان يعجب علياً هذه التكنية احسن من ابي الحسن
ثم قول العصام ويحتمل ان معناه الخ جيناه انه ليس سبب التكنية وجود الصاق التراب ببدنه المبارك
بل الموجب له اذلال النفس عن اعجابها وكدورها وحجابها وردها الى اصلها حياة وفعلها مماتا
مع ما فيه من التواضع لله ومن تواضع لله رفعه الله فلذا رفعه سيد الاولين والآخرين واقر بيده
ونفض عنه التراب ونفعه وكناه به تنزلاً بعبارة الحسنة والخصلة المستحسنة وهذا كله في غاية
من التحقيق ونهاية من التدقيق يحقه المنصف دون المتعسف ومما يؤيد هذا المقام ويزيد الوضوح
في الكلام بقية الاحاديث الواردة في ما نزل العلي الاعلام منها ما اخرجه ابن ماجة من طريق ابن
ابي عمر عن ابي حازم بلفظ كان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حشوه ليف والنبي عليه السلام بجمع القضاء المجمه بعد ما حرم
عليه ومنها ما في البخاري انه عليه السلام قام على حصير قد اثر في جنبه وتحت رأسه ونفعه من ادم حشوها ليف ومنها
ما اخرجه البيهقي عن عائشة ايضاً قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فبعثت
الي بفراش حشوه صوف فدخل النبي عليه السلام فرآه فقال رديه يا عائشة والله لو شئت لاجرى الله معي جبال
الذهب والفضة ومنها ما اخرجه ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة
بلفظ دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فانطلقت وبعثت الي
بفراش فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قلت ان فلانة الانصارية دخلت علي فرأت
فراشك فبعثت الي هذا فقال رديه فابيت ثم ارده واعجبني ان يكون في بيتي قالت حتى قال لي
ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة قالت
فرددته ومنها ما في مسند احمد وابي داود الطيالسي من حديث ابن مسعود اضطجع النبي عليه السلام على حصير فاثر
في جنبه فقيل له الا نأتيك بشيء يقيك منه فقال ما لي وللدنيا انما انا والدنيا كالراكب استظل تحت شجرة
ثم راح وتركها واخرجه ابو الشيخ بلفظ فقلنا يا رسول الله الا نبسط تحتك الين منه فقال ما لي
وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف فقال تحت شجرة ثم راح وتركها وانها

ومنها ما في البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة
اي غرفة وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند
رجليه قرظاً مصبوباً اي ما يدبغ به وعند رأسه اهب معلقة اي جلود جمع اهاب فبكيت فقلت
يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى ان يكون لهما الدنيا ولنا
الآخرة وقد ذكر الجمهور هذا الحديث في تفسير قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الى قوله
وما عند الله خير للابرار وفي رواية بحجة هشام انه عليه السلام قال اولئك عجلت لهم طيباتهم وهي وشيكة
الانقطاع وانا قوم اخرت لنا طيباتنا في آخرتنا وفي رواية زيادة انه لم يكن عليه من ازار
وانه كان مضطجعاً على خصفة وان بعضه لعلى التراب ولم يكن بها غير خصفة ووسادة من ليف وكف صاع
شعير ومنها ما رواه الطبراني عن ابن مسعود انه دخل عليه صلى الله عليه وسلم في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير اثر
في جنبه فبكى فقال ما يبكيك يا عبد الله قال يا رسول الله كسرى وقيصر يطؤون على الديباج والحرير
وانت نائم على هذا الحصير قد اثر بجنبك فقال لا تبك فان لهم الدنيا ولنا الآخرة ومنها ما رواه ابن
حبان في صحيحه ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما دخلا عليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو نائم على سرير له وقد ... وهو بيت موشح عليه كساء
حشوه ... فلما رآهما استوى جالساً فنظرا فاذا اثر السرير في جنبه فقالا يا رسول الله ما يؤذيك
خشونة ما نرى من فراشك وسريرك وهذا قيصر وكسرى على فرش الحرير والديباج فقال لا تقولا هذا فان فراش
كسرى وقيصر في النار وان فراشي وسريري هذا عاقبته الى الجنة ثم رأيت في شرح السنة عن انس قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يركب الحمار العري ويجيب دعوة المملوك وينام على الارض ويجلس على الارض ويأكل على
الارض الحديث فهذا اصل اصيل للعصام ومن حفظ حجة على من لم يحفظ في مقام الكلام حدثنا ابو الحكم زياد
بن يحيى البصري حدثنا عبد الله بن ميمون قال انبأنا جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر عن ابيه قال سئلت
عائشة ... قال ميرك في سنده هذا الحديث انقطاع لان الامام الباقر لم يلق عائشة ولا حفصة فانه ولد
في سنة سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة في تلك السنة وماتت حفصة في سنة احدى واربعين
وقد حقق ابن الهمام ان الانقطاع في طرق الثقات لا يضر ما لحديث حجة والصحيح انه شارك ...

الخصفة [illegible]

Copyright © King Saud University